تاريخ الاستلام 10/11 تاريخ القبول ½ تاريخ النشر 2025/3/25

الأدوار الدولية تجاه الحرب الأهلية السودانية لعام 2023

International Roles Towards the Sudanese Civil War of 2023

أ.م.د. زياد يوسف حمد
الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية
Zeyadyousif214@gmail.com

الباحثة / رفام نجم تعيب
الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية
rafahrafah303@gmail.com

Prof. Dr. Ziad Yousef Hamad Researcher / Rafaam Najm Taib University of Iraq / College of Law and Political Science University of Iraq / College of Law and Political Science

التخصص العام : علوم سياسة

التخصص الدقيق :علاقات دولية سياسية

Political Sciences:General Specialization

International Political Relations:Minor Specialization

ملخص البحث :ـ

يتأرجح السودان من وقت لآخر بين الاضطرابات والصراعات، حتى وصل إلى اندلاع الصراع الراهن المسلح بين قوات الجيش النظامية السودانية وقوات الدعم السريع، ذلك الصراع الذي بات يشكل تهديدًا، ليس لأواصر السودان فحسب، بل تهديدا للأمن القومي لدول الجوار السوداني، مع إثارة القلق الدولي لاسيما فيما يتعلق بقضايا مياه النيل وخطوط النفط وشئون اللاجئين السودانيين والمقاتلين الأجانب، ونشاط التنظيمات الإرهابية ، لذا ومع اندلاع الحرب الاهلية داخل البلاد ، سعت الكثير من الدول لاسيما على مستوى دول غير أقليمية او مجاورة الى تغذية واطالة أمد تلك الحرب من أجل تحقيق مصالحها ، اذا ما علمنا ان تلك الدول منقسمة مابين مؤيد للقوات الحكومية ، ومابين مؤيد للقوات المعارضة (قوات الدعم السريع) ، فأحتدم القتال بين الطرفين

الكلمات المفتاحية / الدور الدولي / الحرب الاهلية ، السودان

Abstract

Sudan swings from time to time between unrest and conflicts, until it reached the outbreak of the current armed conflict between the Sudanese regular army forces and the Rapid Support Forces, that conflict which has become a threat, not only to the bonds of Sudan, but also a threat to the national security of Sudan's neighboring countries, while raising international concern, especially with regard to the issues of the Nile waters, oil pipelines, the affairs of Sudanese refugees and foreign fighters, and the activity of terrorist organizations. Therefore, with the outbreak of the civil war within the country, many countries, especially at the level of non-regional or neighboring countries, sought to feed and prolong that war in order to achieve their interests, if we know that those countries are divided between supporters of the government forces, and supporters of the opposition forces (Rapid Support Forces), so the fighting intensified between the two parties

المقدمة

هاجمت قوات الدعم السريع في منتصف نيسان 2023 قواعد ومواقع الجيش السوداني بسبب رفض قائد قوات الدعم السريع حميدتي صيغة الاتفاقية التي تنص على عودة الجيش وقوات الدعم السريع إلى ثكناتهم، وذلك لأن قوات الدعم السريع تريد إطالة النزاع من أجل السيطرة على البلاد وأدت الاشتباكات القائمة إلى مقتل أكثر من (400) شخص وإصابة أكثر من (3500)، في حصيلة مرشحة للارتفاع، مما أحدث خلاف سياسي على مقعد السلطة العليا للقوات المسلحة العسكرية بين قائد قوات الدعم السريع وقائد الجيش السوداني، وأدى النزاع بين تلك القوتين إلى تدمير الحياة في السودان وخلق أزمة كبيرة بانهيار القطاع الطبي وانتشار الخوف في شوارع العاصمة الخرطوم بسبب النزاع المستمر بين الطرفين .

أهمية البحث / ان أهمية البحث تكمن في معرفة اسباب ودوافع تلك الحرب في السودان ، وماهو الدور الدولي الذي تمارسه الدول على هامش تلك الحرب ، والدوافع التي أعتمدتها للدخول بدائرة المنافسة داخل السودان.

هدف البحث / يهدف البحث في التعرف على الموقف الدولي من الحرب الاهلية ةلاتي تدور رحاها في السودان منذ أكثر من عام ونصف ، وماهي أهداف تلك الدول التي تسعى لتحقيقها .

إشكالية البحث / ينطلف البحث من تساؤل رئيسي مفاد ، هل كان للدور الدولي أثر واضح وفعال سواء في رفع وتيرة الحرب ، أو التقليل من حدتها ، ومن هذا التساؤل الرئيسي تتفرع الأسئلة الفرعية الاتية :ـ

1. ماهو دور الولايات المتحدة الامريكية من تلك الحرب؟
2. ماهو الدور الفرنسي من تلك الحرب؟
3. ماهو الدور الروسي من تلك الحرب؟

فرضية البحث / ينطلق البحث من فرضية مفادها : إن للأدوار الدولية الاثر الواضح والمباشر والفعال في الحرب الاهلية السودانية الاخيرة من خلال الدعم الذي تقدمه سواء للقوات الحكومية من جهة ، او الدعم المقدم لقوات الدعم السريع

منهجية البحث / تم اعتماد المنهج التحليلي في توضيح اسباب الحرب الاهلية الاخيرة في السودان وبيان دوافعها واسبابها ، وكذلك اعتماد المنهج المقارن لتبيان وجه المقارنة بين الادوار الدولية من خلال عملية الدعم المقدم للاطراف المتنازعة .

هيكلية البحث / تم تقسيم البحث الى ثلاثة محاور ، المحور الاول كان عن دور الولايات المتحدة الامريكية ، والمحور الثاني عن الدور الروسي ، اما المحور الثالث فكان عن الدور الفرنسي

المحور الاول / دور الولايات المتحدة الامريكية

تعد القارة الافريقية ذات اهمية خاصة لدى الولايات المتحدة الامريكية وتحديداً (السودان) اذا تحتل مكانة مميزة لدى صانع القرار السياسي الخارجي الامريكي منذ عام ١٩٩١ وحتى الوقت الحاضر بسبب الموقع الجغرافي الذي تتمتع به الدولة وكذلك بسبب غنى اراضيه بالثروات الاقتصادية وبشكل خاص الثروات المعدنية (كالنفط واليورانيوم) والتي تعدان من المعادن التي تحتاجها الولايات المتحدة الأمريكية في صناعتها المدنية والعسكرية فالولايات المتحدة الأمريكية لم تكن على وفاق مع الحكومات السودانية المتعاقبة على السلطة، بسبب معارضة هذه الحكومات للنهج الأمريكي ولاسيما خلال المرحلة التي أعقبت انتهاء الحرب الباردة، وهذه المعارضة جعلت الادارات الأمريكية لما بعد الحرب الباردة تقدم على اتهام السودان تلو الاتهام بعدم احترامه لحقوق الانسان والديمقراطية داخل البلاد وبأن الحكومة السودانية ولاسيما حكومة عمر البشير تستخدم العنف المسلح ضد مواطنيها العزل، وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية توظيف تلك الاتهامات عندما بدأت الاحداث في اقليم دارفور غرب السودان، لأجل الاقتصاص من حكومة البشير الرافضة للنهج الأمريكي بعد ان هيمنت الولايات المتحدة الأمريكية على شؤون العالم واصبحت القطب الأوحد دون الرجوع الى الامم المتحدة في العديد من القرارات والافعال التي تتخذها تجاه اية دولة في العالم [1] .

وبعد أحداث 11 أيلول 2001 حدث تبدل في توجهات الإدارة الأمريكية تجاه العديد من القضايا الساخنة في العالم، والتي من بينهما السودان، وما يحتويه من حروب وصراعات، وذلك ضمن خطة وضعتها بإنشاء استراتيجية شاملة عالمية تكون بها القوى العظمى الوحيدة في العالم وتتمكن بها من إنهاء الصراع بين شمال وجنوب السودان عبر أطر وآليات مختلفة ومتعاقبة وقد شهدت العلاقات الأميركية السودانية توتر ملحوظ منذ أواخر عهد الرئيس السوداني الأسبق جعفر النميري وازدادت حدة منذ بداية تسعينات القرن الماضي بعد استيلاء النظام السابق على السلطة في انقلاب عسكري في حزيران 1989[2] .

---

[1] خلود محمد خميس، ازمة دارفور والمتغير الامريكي، مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 39، ص 159 .

[2] هاني محمد مبارك، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه افريقيا السودان أنموذجاً، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، 2023، ، ص 88 .

(*) تعد جماعة الضغط: في الولايات المتحدة الامريكية جزءاً من آلية عمل النظام السياسي، وتستوجب عملية فهم النظام السياسي الامريكى، الرجوع الى الدستور الامريكى للتعرف على آلية عمل النظام السياسى ومؤسساته الفاعلة فى الحكم، ونوعية وحجم الصلاحيات والسلطات المتاحة، وفقاً للدستور، لتلك المؤسسات اضافة الى تناول المواد التي منحت حماية دستورية لعمل المؤسسات غير الرسمية مثل جماعات الضغط، فالسياسة الامريكية لا يرسمها افراد وانما هنالك مؤسسات، رسمية وغير رسمية، تتفاعل مع عوامل داخلية وخارجية مستمرة في التغيير، حيث امتاز الدستور الامريكي بعدة خصائص أهمها آلية الفصل بين السلطات والنظام الفيدرالي فقد سهلت هذه الخصائص من عمل جماعات المصالح في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمكين بعضها من الضغط على صناع القرار السياسي الامريكي لتحقيق اهدافها. تلعب جماعات الضغط دوراً فاعلاً في صنع السياسة العامة، وعبر جميع مراحلها بدءاً من مرحلة أثارة اهتمام الحكومة بالمشكلة وصولاً الى تقييم القرار، مستخدمة العديد من الوسائل المباشرة وغير المباشرة لتحقيق تلك الاهداف، للمزيد ينظر : رغد علي

وتصحب السياسة الأمريكية الجديدة معها بعض الدروس المستفادة من الجهود السابقة لها في التعامل مع السودان، لاسيما فيما يتعلق بالشمول في التعامل مع كافة جوانب القضية السودانية وبالتشاور مع كل اللاعبين الإقليميين والدوليين، كما أن التفاف كافة الأجهزة الدستورية في الولايات المتحدة حول السياسة الجديدة من شأنه أن يقلل من أثر (جماعات الضغط)(*) المختلفة التي لها أجندتها الخاصة تجاه السودان ومن الواضح أن السياسة الأمريكية الجديدة لها أهداف منضبطة ومعايير محددة لقياس ما يحدث من تقدم في تنفيذها على الأرض، وأنها أعطت الأولوية في هذه الأهداف لدارفور في حين كانت الولايات المتحدة الامريكية في الماضي تركز أولويتها على معالجة مشكلة الجنوب على حساب كل المشكلات الأخرى في السودان، كما انتقلت الحكومة الأمريكية – وفقا لهذه السياسة – من خانة الضغوط المستديمة على حكومة السودان لتنفيذ ما تطلبه منها إلى خانة استعمال سياسة (العصا والجزرة)(*) في آن واحد، وذلك عبر آلية تقديم حوافز لما يحرز من تقدم في تحقيق السلام والأمن والعدالة أو فرض عقوبات في حالة التراجع عن تلك الأهداف[3] .

بعد أن تأكدت أدارة الرئيس الأميركي السابق (دونالد ترامب) من أن السودان تريد الانضمام إلى منظومة بعض الدول العربية الموقعة لاتفاقيات السلام مع (إسرائيل)، لم تعد تضغط على الحكومة الانتقالية من أجل الانتقال نحو النظام الديمقراطي، وحينما أصدر الكونغرس الأميركي قانون الانتقال الديمقراطي في السودان والمساءلة والشفافية المالية للعام 2020، لم يقابل من الرئيس (دونالد ترامب) إلا بحق النقض، ونظراً أن القانون قد أجيز في المجلس بأغلبية الثلثين فقد صار ملزماً التطبيق، وأن الأسلوب الذي اتبع في صياغة القانون يوحي بأن المشرع أراد أن يترك الباب موارباً، فإذا شاءت الإدارة أن تضغط في اتجاه الانتقال الديمقراطي فإن القانون يسمح بذلك، وإذا شاءت أن تضغط في اتجاه الإصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد فهو يسمح بذلك أيضاً، ذلك أن القانون يدعو إلى حماية حقوق الإنسان والمحاسبة على الانتهاكات ومساءلة قوى الأمن والمخابرات وبسط سلطة القانون والحكم الديمقراطي، ودعم البرامج الهادفة إلى تقدم النمو الاقتصادي، ودعم إنتاجية القطاع الخاص وتعزيز فرص السلام والاستقرار على نحو طويل المدى واستغلال الموارد الطبيعية وانتقال الحكم انتقالاً سلمياً وتقوية مؤسسات الدولة والشفافية والمالية ومحاصرة الفساد [4].

حسن، جماعات الضغط والسلطة التشريعية في الولايات المتحدة الامريكية دراسة حالة (منظمة ايباك)، جامعة النهرين، 2024، مقالة منشورة عبر الرابط التالي : تاريخ الزيارة 17 / 10 /2024.
https://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/1406

(*) سياسة العصا والجزرة: العصا والجزرة اصطلاح يشير إلى سياسة تقديم مزيج من المكافآت والعقاب للحث على سلوك معين، يُستخدم هذا للتعبير بشكل كبير في مجال العلاقات الدولية، لوصف مفهوم الواقعية لـ "القوة الصارمة". تشير الجزرة إلى خفض الضرائب، أو غيرها من الفوائد، أما العصا فتشير إلى استخدام العنف النفسي والتهديدات من قبل الحكومة، وهي سياسة أمريكية تنتهج أسلوب الثواب المتمثل بالجزرة وأسلوب العقاب المتمثل بالعصا فتكون الجزرة هي المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية لدولة ما، فإذا شقت تلك الدولة عصى الطاعة عن أمريكيا أو اتخذت مواقف سلبية ضد سياساتها ومواقفها استخدمت أمريكيا أسلوب الحصار الاقتصادي والعقوبات الاقتصادية ووقف المساعدات، ويستخدم نفس الأسلوب في بعض الدول حيث يتم التعامل مع الشعب بنفس طريقة الجزرة والعصا في مساندة النظام من عدمه وحتى الوطنية تقاس بمدى تمسك المواطن بالحاكم الغير منتخب، للمزيد ينظر: فهد بن عبد الله الربيعة، مختصر الثقافة السياسية، دار ابن الجوزي، الاردن،2013، ص 130 .

[3] هاني محمد مبارك، مصدر سبق ذكره، ص 88 .

[4] التجاني عبد القادر حامد، الثورة السودانية وافاق الانتقال الديمقراطي، سياسات عربية، المركز العربي للابحاث والدراسات، الدوحة، العدد 54، 2020، ص 58 .

فمنذ أن تولت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين احتكار وضع الحلول لمشكلة السودان أصبحت هي المسبب الأول لكل المشاكل التي يعاني منها السودان، والتي تعمل على إضعافه وتقسيمه لاسيما بعد التحرك الانفصالي في الجنوب السوداني، فمحاولة الولايات المتحدة الامريكية هي من اجل ان تحصل على تحقيق اهدافها في ثالث اكبر دولة في أفريقيا البلد الواقع على نهر النيل والبحر الأحمر ولديه ثروات معدنية وإمكانيات زراعية، وبالتالي مهدت السياسات الأمريكية الطريق للحرب في السودان بعد أن فوتت واشنطن وحلفاؤها الغربيون الفرصة على السودانيين الطامحين إلى التخلص من الحكم العسكري، من خلال التركيز على المصالح الغربية الضيقة في اللحظات الحاسمة، لذلك من أولويات السياسة الأمريكية تحويل السودان إلى حليف دائم للغرب، وتعزيز النفوذ الأمريكي والسياسات الموالية له داخل الدولة فضلاً عن منع توسع النفوذ الروسي والصيني خاصة في ما يتعلق بالمنشآت البحرية والموانئ السودانية على طول البحر الأحمر، فضلاً عن اعتراف السودان ب(إسرائيل) بعد توقيعه على (اتفاقيات أبراهام)(*) والجهود المبذولة لتعزيز العلاقات السودانية [5] .

وبالرغم من إعلان الرئيس الأمريكي (جو بايدن) منذ اليوم الأول له بالبيت الأبيض في 20 كانون الثاني 2021، وعديد من مسؤولي الإدارة الأمريكية أن قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان أولوية على أجندة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الأخيرة لم تتخذ العديد من الخطوات لدفع عملية الانتقال الديمقراطي في السودان منذ الإطاحة بنظام (عمر البشير)، بل بالعكس تساهلها في التعامل مع العسكريين السودانيين في أعقاب تعثر نقل السلطة لقوى مدنية، إذ لم تفرض عقوبات على الرغم من مطالب المشرعين الديمقراطيين والجمهوريين بذلك، وقد سمح تراجع الدور الأمريكي بالسودان صعود قوى إقليمية ودولية ولاسيما روسيا، لتعزيز نفوذها ومصالحها في السودان الذي يتفق في كثير من الأحيان مع استمرار سيطرة القيادة العسكرية السودانية على مفاصل الدولة برمتها، وهو ما يتعارض مع المصالح والرؤية الأمريكية، لذلك انتهج جو بايدن نهج إدارة الرئيس السابق (دونالد ترامب) بالاستعانة بالقوى الإقليمية والدولية الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية الفاعلة في السودان لتنسيق استجابة للأزمة وللضغط على البرهان وحميدتي للجلوس على طاولة المفاوضات لإنهاء الاقتتال العسكري، والاتفاق على صيغة تحقق الاستقرار والأمن السوداني، الذي لن تقتصر تأثيراته على الداخل، ولكن سيكون لها تداعيات إقليمية في

(*) اتفاقيات ابراهام: في 15 أيلول/سبتمبر 2020، جمع الرئيس الأمريكي في ذلك الحين دونالد ترامب مجموعة غير عادية من سياسيي الشرق الأوسط في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض، وهم: رئيس وزراء إسرائيل ووزير خارجية الإمارات العربية المتحدة ووزير خارجية البحرين. ولم تكن الإمارات قد اعترفت رسمياً بإسرائيل أبداً، وكانت البحرين قد أرجأت فتح سفارة هناك. وفي الماضي غير البعيد، قاطعت الدولتان إسرائيل. ولكن الدول الثلاث اجتمعت معاً لتجاوز هذا التاريخ الفاتر من خلال التوقيع على "اتفاقيات إبراهيم" بوساطة الولايات المتحدة، والتي اتفقت فيها على إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية، للمزيد ينظر: مايكل سينغ، محور "اتفاقيات ابراهيم" التطبيع العربي الاسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الاوسط، مقالة منشورة عبر الرابط التالي: تاريخ الزيارة 18 /10 / 2024 .
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhwr-atfaqyat-abrahym alttby-alrby-alasrayyly-qd-yyd-tshkyl-alshrq-alawst

[5] علي سعدي عبد الزهرة جبير، الفواعل الدولية المؤثرة في الازمة السودانية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستيراتيجية، بغداد، 2023، ص2 .

منطقة القرن الإفريقي ذو الأولوية لواشنطن وللنفوذ الأمريكي في القارة الإفريقية التي تحولت لساحة منافسة استراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا)[6].

وقال وزير الخارجية الأمريكي (أنتوني بلينكن) في **24** نيسان /2024 إن الإدارة الأمريكية ستنسق مع شركائها الإقليميين والدوليين والقوى المدنية السودانية للمساعدة في إنشاء لجنة للإشراف على التفاوض الوقف الدائم للأعمال العدائية والترتيبات الإنسانية في السودان وإبرامها وتنفيذها، وفي محاولة للعب دور في الأزمة السودانية توصلت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم من شركائها الإقليميين والدوليين الهدنة لوقف إطلاق النار، وافقت عليها القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع بعد يومين من المفاوضات المكثفة، وأشار مستشار الأمن القومي الأمريكي (جيك سوليفان): أن هناك احتمالاً لشكل من أشكال الصراع الطويل للأزمة السودانية الراهنة، حتى لو تخللته لحظات إطلاق النار، لذلك فأن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم العسكريين بشقيه الجيش وقوات الدعم السريع)، وعدم دعم المدنيين والانتقال الديمقراطي نظراً لأن مصالحها الخاصة تتحقق عن طريق المؤسسة العسكرية[7].

_ويمكن تلخيص اهم الاسباب التي دعت الولايات المتحدة الامريكية على دعم ما يجري بالسودان في ثلاثة هي :

1. التصدي للنفوذ الروسي الصيني في أفريقيا

بحلول العام 2000، كان هناك تدافعاً من قبل الدول الكبرى على القارة الأفريقية من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي والصين، وفي عام 2014 انضمت روسيا إلى ساحة المعركة، إذ يرى كثير من العلماء أنه عقب غزو روسيا لشبه جزيرة القرم في عام 2012 وطردها من مجموعة الثمانية وفرض عقوبات عليها من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي زادت عزلتها وضغط على اقتصادها، فضلا عن سعيها للأسواق والموارد الطبيعية ومنافسة الصين والاتحاد الأوروبي بدأت تبحث على روابط دبلوماسية جديدة لذلك بدأت تنظر للقارة الأفريقية – التي طالما أهملتها عقب تفكك الاتحاد السوفييتي – وقد ساعدها في ذلك التراجع الأمريكي عن القارة في عهد الرئيس (ترامب) في ذات الوقت بدأت أفريقيا تخشى من الهيمنة الصينية على افريقيا وحرصوا على تنويع الشركاء التجاريين وبدأت تقبل المبادرات الروسية لتحصل على دعمها لأجندة الاتحاد الافريقي، وقد قامت روسيا برسم مساراً مستقراً خالياً من القيود وركزت على المجالات العسكرية والسياسية والتعاون الاقتصادي وكان لانعقاد القمة الأفريقية الروسية الأولى في سوشي 2019، دليلاً على تنامي تلك العلاقات ورأسها الرئيس الروسي بوتين والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وقد حضرها (43) رئيس دولة وركزت على تعزيز العلاقات السياسية والتجارية والامنية مع توقيع مذكرات بقيمة (12,5) مليار دولار في استغلال الموارد الطبيعية والطاقة النووية [8] .

---

[6] علي سعدي، مصدر سبق ذكره ص 3 .

[7] المصدر نفسه، ، ص 4.

[8] نهاد انور سيد، أثر تنامي النفوذ الروسي على تطور العلاقات الروسية الافريقية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، مصر، العدد 23، 2024، ص 254 .

ان الولايات المتحدة تخشى من سيطرة روسيا والصين على افريقيا لانهما يعملان بالتوازي في أفريقيا لتقويض مصالحها فيها وزعزعة قيادتها للنظام الدولي، وخلال القمة الأميركية– الأفريقية في كانون الأول 2022، حذر وزير الدفاع الأميركي (لويد أوستن) القادة الافارقة من أن نفوذ الصين وروسيا يمكن أن يكون مزعزعة الاستقرار" وضمن مساعيها لاستمالة القادة الأفارقة المترددين، تعهدت واشنطن بـ تخصيص (55) مليار دولار لدعم أفريقيا على مدى ثلاث سنوات وفي حين يتصاعد الحضور العسكري شبه الرسمي لروسيا في أفريقيا، فإن الصين هي أكبر دائن للقارة وتستثمر مبالغ طائلة هناك[9].

ولا تخفي روسيا اهتمامها الكبير بأفريقيا: ففي شباط 2023 قام وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، بجولة في القارة زار في أثنائها الخرطوم، إذ شدد على الحاجة إلى تقديم بديل من النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، وترى روسيا أن وجودًا قويا لها في السودان من شأنه أن يعزز مكانتها في أفريقيا، وعموم منطقة الشرق الأوسط التي تقع تقليدياً في دائرة النفوذ الأميركي، وبناءً عليه حرص الكرملين على تعزيز العلاقات مع السودان منذ عام 2014، لاسيما مع تطلع موسكو إلى ثروات الذهب الأفريقية كوسيلة للتحايل على العقوبات الغربية بعد غزوها وضمها لشبه جزيرة القرم، وقد زادت الحاجة إليها بعد غزوها لأوكرانيا في شباط 2022، وتنامي العقوبات الغربية عليها، وفي عام 2017 زار الرئيس السابق (عمر البشير)، موسكو والتقى الرئيس (فلاديمير بوتين)، وقام البلدان بإنشاء شركة قابضة تابعة لمجموعة فاغنر لتعدين الذهب، كما سعت روسيا إلى تأمين وجود عسكري لها مطل على البحر الأحمر عبر عقد إيجار مدته (25) عامًا أبرمته مع السودان في كانون الأول 2020، لإنشاء قاعدة بحرية في بورتسودان يمكن أن تستقبل سفناً تعمل بالطاقة النووية، وكان لافتاً أن حميدتي ترأس وفدًا سودانيا زار موسكو قبل يوم واحد من غزو روسيا لأوكرانيا، ويتمحور قلق واشنطن حول النفوذ المتنامي لمجموعة فاغنر في دارفور، والذي ترى أنه يساهم في تمكين روسيا من إنشاء ممر عبر السودان إلى المراكز العسكرية الروسية في ليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى[10] .

2. قيام محاور إقليمية متناقضة

تخشى واشنطن أن يؤدي النزاع في السودان إلى قيام محاور جديدة في المنطقة يضع حلفاءها الإقليميين في مواجهة بعضهم؛ إذ تدعم مصر والسعودية بدرجة أقل قائد الجيش البرهان، في حين تدعم الإمارات العربية المتحدة حميدتي وثمة مخاوف من أنه في ظل الخلاف المصري الإثيوبي حول سد النهضة ودعم مصر للجيش السوداني، أن تلجأ إثيوبيا إلى دعم قوات الدعم السريع، كما تخشى واشنطن من توسع دائرة الصراع للتجاوز السودان إلى منطقة الساحل الأفريقي، خصوصا إذا ما اتجه حميدتي إلى تجنيد مقاتلين عبر الحدود من مالي وتشاد مثلا.[11]

---

[9] الموقف الامريكي من الصراع في السودان: دوافعه ومدى قدرته على التأثير، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، قطر، 2023، ص3 .

[10] المصدر نفسه ، ص 4 .

[11] الموقف الامريكي من الصراع في السودان، مصدر سبق ذكره، ص4 .

(*) حركة الشباب الصومالية: حركة "الشباب المجاهدين" فصيل صومالي مسلح له أسماء كثيرة أبرزها حركة الشباب الصومالية، والشباب أو المجاهدون، وحركة المجاهدين، وحركة الشباب الإسلامي، والشباب الجهاد، انفصل عن اتحاد المحاكم الإسلامية، وأعلن سعيه لإقامة دولة إسلامية، ثم أعلن ولاءه لتنظيم القاعدة عام 2012، وشنّ حربا ضد الحكومة الصومالية وحلفائها في الداخل والخارج، وصنفت

3.اللجوء والإرهاب

تخشى واشنطن كذلك من استمرار الصراع في السودان وحدوث فراغ في السلطة مما سينتج عنه أزمة إنسانية تدفع بمئات الآلاف من اللاجئين إلى دول الجوار، خصوصاً نحو إثيوبيا وجنوب السودان، وهما بلدان يكافحان من أجل الحفاظ على اتفاقيات سلام هشة، كما تخشى واشنطن من أن يقود عدم الاستقرار في السودان إلى توفير ملاذ آمن للجماعات الإرهابية مثل (حركة الشباب الصومالية)(*)[12].

من خلال ما سبق، يتضح ان دور الولايات المتحدة الامريكية تجاه الحرب الاهلية السودانية هي من اجل تحقيق دوافع خاصة بها وذلك لأنها تخشى على مصالحها في البلاد فتتخوف من ان يتضرر البلد فتتضرر مصالحها بذلك، فيقع العاتق الاكبر بوضع حل لهذه الحرب على الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول من خلال العديد من الاجتماعات ومنها الاجتماع التي عقدته في 24 نيسان من اجل وقف الاعمال العدائية و العنف وايقاف هذه الحرب.

المحور الثاني: الدور الروسي

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وظهور روسيا الاتحادية، حاولت هذه الأخيرة الحفاظ على مركزها كقوة ذات هيمنة عالمية، ليس لأنها الوارث الرئيس للاتحاد السوفييتي فحسب، ولكن لأنها بلد تتوفر فيه عوامل القدرة اللازمة للإشارة إليه كدولة عظمى[13]، فلذلك حاولت روسيا التوجه الى قارة افريقيا من اجل ان تلعب دوراً مهم وبارز على صعيد العلاقات الدولية وكذلك لان أفريقيا تشكل بالنسبة لها مصدرًا مهماً للموارد الطبيعية (النفط، والغاز الطبيعي، والمعادن، والأخشاب، والثروة الحيوانية، وغير ذلك)، وسوقاً واسعة – بل آخذة في الاتساع – للأسلحة وعقود التدريب والتطوير العسكري، ومنفذاً إلى (المياه الدافئة)، وهو أمر من شأنه أن يمكن روسيا من الوصول إلى البحر الأحمر وتعزيز وجودها في البحر المتوسط كما تشكل قناة مهمة لتعزيز علاقاتها السياسية الدولية، ودعم مواقفها في المحافل الدولية، ومقاومة العقوبات التي يفرضها عليها الغرب، وشريكاً أساسياً في مكافحة الإرهاب على فرض أن الجماعات الإرهابية الناشطة في أفريقيا لا تمثل تهديداً لأمن الشعوب الأفريقية فقط، بل للمصالح الروسية في القارة أيضا [14].

فتشكل افريقيا اهمية خاصة لروسيا وذلك لعدة اسباب اهمها [15]:

الولايات المتحدة الأميركية التنظيم عام 2006 ضمن قائمة المنظمات الإرهابية التي تشكل تهديدا لأمن العالم، ورصدت مبالغ كبيرة لمن يدلي بمعلومات عن أبرز قادتها، ومنهم القيادي "أبو الزبير"، للمزيد ينظر : حركة، للمزيد ينظر : حركة الشباب المجاهدين، الموسوعة الجزائرية، عبر الرابط التالي :

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/4/3. /

(12) الموقف الامريكي من الصراع في السودان، مصدر سبق ذكره، ص 4 .

(13) وليد محمود احمد، سياسة روسيا الاتحادية بعد الحرب الباردة 1991_1999، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ص 273 .

(14) محمد حمشي، قمة روسيا_ افريقيا، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019، ص2 .

(15) احمد دهشان، النفوذ الروسي في افريقيا: الدوافع والاستراتيجية والادوات، دراسة حالة، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، 2023، ص ص 13 -15 .

1.الصوت الإفريقي في المؤسسات الدولية: تشكل البلدان الإفريقية نحو ثلث أعضاء المجتمع العالمي، وهي ممثلة في الهياكل المتعددة الأطراف، وتتمثل في الاتحاد الافريقي وتكون ذات خبرة في العمل السياسي الموحد، فتحتاج روسيا ان تروج للتعددية القطبية عن طريق الاتحاد الافريقي المساند لها في المؤسسات الدولية .

2. القواعد العسكرية لنيل مكانة الدولة العظمى: كانت إفريقيا تقليدياً منطقة نفوذ عسكري لحلف شمال الأطلسي ويتمتع الحلف بالعديد من المعاقل التي تتيح له السيطرة على الاتصالات البحرية في البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي، وكذلك في جنوب المحيط الأطلسي، بالإضافة إلى ذلك على أساس ثنائي، تحتفظ عدد من الدول الغربية بمواقع عسكرية سياسية في المنطقة، سواء من خلال القواعد والوحدات العسكرية، أو على أساس التعاون العسكري الفني، وبحسب المعلن، فإن المهمة الرئيسية للوجود الغربي في افريقيا هي حماية الاتصالات الحيوية، والحفاظ على السلام، ومنع الصراعات العرقية، ومكافحة تهديد الإرهاب والقرصنة، ومن بين الدول غير الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، والتي لها أيضًا قواعد في إفريقيا الهند واليابان، ومنذ عام 2016 بدأت الصين في بناء أول قاعدة عسكرية لها، بينما روسيا لا توجد لها اي قواعد عسكرية هناك واذ لم تمتلك هذه القواعد فإنها لا يمكن ان تثبت بأنها "قوى عظمى" .

3.سوق واعدة للشركات العسكرية الخاصة وتصدير الأسلحة : يتزايد الوجود العسكري الأجنبي لممثلي الشركات العسكرية الخاصة، فضلاً عن نمو شراء الأسلحة الأجنبية، أصبحت إفريقيا ككل مشاركاً بارزاً في عمليات السوق العالمية للمعدات العسكرية والأسلحة الصغيرة إذ يتم إرسال ما يصل إلى (10%) من صادرات الأسلحة العالمية إلى دول القارة .

4. خلق توازن مع الصين: رغم ما يبدو من علاقة تعاون بين روسيا والصين، لكن كلا البلدين لديه مخاوف مشتركة من بعضهما البعض، وصراعات تاريخية في المقابل، تجمعهما الرغبة في نيل الاعتراف الأمريكي بالمكانة التي يستحقانها، فلذلك تحاول روسيا ان تتغلغل في افريقيا وتركز على الجانب العسكري من اجل ان تكون عامل توازن مع الصين وحتى لا تبدو وكأنها دولة ضعيفة الى جانب الصين وكذلك تعرض موسكو تقديم الخدمات العسكرية القادرة على حماية المصالح الاقتصادية لبكين، والتعاون المشترك لطرد القوى الغربية، وإعادة هيكلة وتشكيل دول القارة التي تعصفها الصراعات الداخلية، وتقاسم الثروة والنفوذ معا.

5.إعادة تشكيل خرائط العالم: تعتقد عدة جهات سياسية وبحثية مؤثرة في روسيا، أن مشكلات إفريقيا، نابعة من التقسيم "الجائر" للحدود، التي تم رسمها وفق مصالح وتوافقات القوى الغربية، لتقاسم النفوذ والموارد فيما بينها على أساس أنها باقية في القارة ولن تذهب بينما كان من المفترض أن يعاد النظر فيها بعد نهاية الظاهرة الاستعمارية، لكن القادة الأفارقة وقعوا في فخها، وهو ما أدى لخلق دول فاشلة، لا أمل في إعادة إصلاحها بشكل سلمي دون إعادة تفكيك هذه المنظومة، كما يقترحون أن تبادر روسيا، بعملية التغيير هذه؛ لأن الحدود بشكلها الحالي، ستجعل الكفة دائماً ترجح لصالح الصين والغرب، وخروج روسيا خاسرة من هذه المعادلة [16]، وهو نفس ما عبر عنه بوضوح، البروفيسور في العلوم التاريخية، نائب مدير

[16] اندري موزوخين، العديد من الدول في إفريقيا تم تشكيلها بشكل مصطنع: "لماذا تخسر روسيا أمام الغرب والصين في السباق الجديد نحو القارة السمراء؟"، وكالة (Lenta) للأنباء، 2015، متاح عبر الرابط التالي: تاريخ الزيارة 10/23 /2024.

معهد الدراسات الإفريقية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم، ديمتري بونداريكو، بينما اقترح (13) خبيراً روسياً وإفريقياً متخصصون في الشؤون الإفريقية، إعادة تشكيل النظام الخاص بدول الساحل الإفريقي، عبر تأسيس كونفيدرالية موسعة تجمع كافة دول المنطقة، وذلك في دراسة خاصة حول هذا الموضوع، صادرة عن مجلس الشؤون الدولية الروسي التابع للكرملين" توفر إفريقيا، فرصة مثالية لروسيا، لتحويل نظرياتها لواقع، حول عدم صلاحية" النظام العالمي القائم، ودورها في إعادة تغييره عبر تغيير كافة قواعده لصنع نظام عالمي جديد[17].

اقامت موسكو علاقات مع السودان قبل الاطاحة بحكومة الرئيس عمر البشير، على ضرورة المحافظة على وجود عسكري وأمني في السودان، فضلاً عن منح الأولوية لتحسين شروط عمل الشركات الروسية على صعيد الطاقة، والشركات الخاصة التي نشطت في مجال التنقيب عن الذهب وبعض الثروات الأخرى، وخلال سنوات حكم البشير، شهدت العلاقات العسكرية بين موسكو والخرطوم تطوراً كبيراً، حتى أصبحت روسيا مصدر السلاح الرئيسي للجيش السوداني، وتحولت الخرطوم إلى ثاني شريك عسكري لروسيا في القارة الأفريقية بعد الجزائر، وفي عام 2017، وقّع البشير اتفاقاً مع روسيا على إنشاء قاعدة على البحر الأحمر، تستضيف سفناً روسية، بما في ذلك سفن تعمل بالوقود النووي، على أن يتمركز فيها (300) جندي، وذلك من خلال إنشاء مركز دعم لوجيستي للبحرية الروسية بالقرب من ميناء بورتسودان يسهم في الوصول المباشر إلى مناطق النفوذ الروسي في جمهورية إفريقيا الوسطى، بالإضافة إلى منطقة الساحل والصحراء التي تنتشر بها الشركات الروسية العاملة في مجال التعدين، كما تتطلع روسيا إلى زيادة تأثيرها في القرن الإفريقي وتوسيع حضورها في مضيق باب المندب[18].

ان القيادة العسكرية الجديدة أعلنت، بعد سيطرتها على الوضع في البلاد، أن السودان بصدد مراجعة الاتفاق مع موسكو، في توجه عكس حرصها على مواصلة مسار رفع العقوبات الغربية، بعد قرار الولايات المتحدة آنذاك رفع السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب، ورغم ذلك، أصرت موسكو على مواصلة النقاش مع القيادة السودانية لتنفيذ تلك الاتفاقية، التي تحتاج إلى تصديق البرلمان السوداني عليها لتغدو نافذة، وفي هذا الإطار، استفادت موسكو من مواقف نائب رئيس مجلس السيادة، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، الذي دافع في أكثر من مناسبة عن المشروع، وكرر خلال زيارة لافتة للأنظار قام بها إلى روسيا، عشية اندلاع الحرب الأوكرانية، رؤيته حول أن: "كل الدول فيها قواعد أجنبية مثل النيجر، وجيبوتي"، وأكد استعداد الحكومة السودانية للتعاون مع أي دولة تريد بناء قاعدة على الساحل الذي يبلغ (730) كلم، طالما أنها: "تحقّق مصالحنا ولا تهدد أمننا القومي، سواء كانت روسيا أو غيرها"، وهذا التوجه يرفع من الاستراتيجية الروسية في القارة الافريقية، ووفقاً

---

https://lenta.ru/articles/2015/08/19/africa/

[17] اندري موزوخين ، مصدر سبق ذكره

[18] مبارك احمد، دلالات الموقف الروسي من الاشتباكات في السودان، القاهرة الاخبارية، 2023، متاح على الرابط التالي: تاريخ الزيارة 2024/23/10 .
https://alqaheranews.net/news/25559/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-

لبعض الخبراء فإنه سيتم تعزيز الحضور العسكري الامني الروسي في افريقيا الوسطى بشكل كبير في حال نجحت من تكريس وجودها بشكل دائم في البلاد، فهذه الفرصة تشكل لروسيا لإقامة مركز لوجيستي لتحركاتها في القارة الافريقية كلها وعلى سواحل البحر الاحمر، وفي المقابل سيحصل السودان على أسلحة ومعدات عسكرية من روسيا[19].

اما العنصر الثاني المهم، هو مصالح الشركات النفطية الروسية ففي عام 2014، وقّع وزير المعادن السوداني آنذاك (أحمد الكاروري) اتفاقاً مع وزير البيئة والموارد الطبيعية الروسي حول التنقيب عن المعادن والنفط، وكانت شركة (سيبرين) التي وقعت اتفاقاً عام 2015 بحضور البشير وكانت على رأس جميع الشركات النفطية الاخرى لإنتاج (46) طناً من الذهب خلال (6) أشهر، لكنها فشلت في ذلك، ما دفع الحكومة إلى إنهاء امتيازها عام 2018، لكن هذا النشاط تم استئنافه لاحقاً وتعمل شركة تعدين الذهب الروسية حالياً في معالجة رواسب كبيرة تبلغ قيمتها نحو(300) مليار دولار في مقاطعتين سودانيتين، وفي الوقت الحالي، تقوم الشركة الروسية القابضة (روس جيولوجيا) بالتنقيب عن الذهب في السودان، وقد وقعت معها الخرطوم عقوداً حتى عام 2027، إذ وفي عام 2017، دخلت شركات للعمل في ولايات نهر النيل والبحر الأحمر والشمالية، مثل شركة (غولد ميرور) المرتبطة برجل الأعمال الروسي (يفغيني بريغوجين)، حليف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس مجموعة (فاغنر)، وتؤكد أوساط محللين أن حجم ومجالات الاستثمارات الروسية في السودان، لاسيما في مجال تعدين الذهب، يحيط به الكثير من الغموض، وأفاد تقرير للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية نهاية العام الماضي، بأنه تم توزيع أفراد تابعين لمجموعة (فاغنر) في مواقع التنقيب عن التعدين، في وقت مبكر، وحتى قبل الشروع بتقديم المساعدة السياسية والعسكرية لنظام البشير في 2017.[20]

وحسب تصريحات (ياسر العط) مساعد القائد العام للقوات المسلحة، فإن الوجود الروسي بسواحل السودان سيقتصر على مركز إسناد ولوجستيك وليس قاعدة، وفي المقابل ستقيم روسيا مع السودان برامج تعاون في المجال الأمني والعسكري، وفي مجالات اقتصادية منها الزراعة والتعدين [21]، وقد تعمدت روسيا من ان تكون لها علاقات وثيقة مع اللاعبين الرئيسيين في البلاد لكن علاقتها مع (حميدتي) تميزت باتساع أكبر وذلك لان روسيا تمد قواته بالسلاح والمساعدة العسكرية، وقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بفرض عقوبات على مؤسسة (فاغنر) في عام 2020 متهمة المؤسسة باستغلال موارد السودان الطبيعية، وعلى الرغم من نفي موسكو صحة الخبر اشارت تقارير غربية إلى تعزيز التدخل الروسي في الحرب الجارية حالياً بين الأطراف السودانية [22].

---

(19) رائد جبر، الحرب السودانية ساحة جديدة للمواجهة بين روسيا والغرب ، صحيفة الشرق الاوسط ، عبر الرابط :http;//www.google.com/yrl/sa–

(20) المصدر نفسه

(21) عبد الرحمن امبيريك، قاعدة بورت سودان ...مرحلة جديدة في الحضور الروسي بإفريقيا، مركز الجزيرة للدراسات، 2024، ص 2.

(22) رائد جبر، مصدر سبق ذكره .

الملاحظ أن موسكو أبقت الأبواب مفتوحة أمام احتمالات توسيع هذا التدخل ومنحه طابعاً رسمياً وقانونياً، وكانت تقارير غربية تحدثت أخيراً عن نقل مجموعة (فاغنر) أنظمة صاروخية أرض- جو لقوات (الدعم السريع)، بشكل قد يسفر عن تعزيز قدراتها بشكل ملحوظ وحملت التقارير الغربية في هذا الشأن معطيات محددة، مثل نشر تحليل لصور الأقمار الصناعية التي أظهرت كيف قامت طائرة نقل روسية من طراز (إيليوشين 76) بعدة رحلات بين قاعدتين جويتين ليبيتين يسيطر عليهما الجنرال حفتر وتستخدمهما شركة (فاغنر) العسكرية الخاصة ووفقاً للمعطيات، فقد نقلت موسكو شحنات من الأسلحة والصواريخ من اللاذقية في سوريا إلى ليبيا عشية اندلاع الحرب الجديدة في السودان على المستوى الرسمي، حافظت موسكو على تكتم واضح حيال الموضوع، لكن الملاحظ أن التصريحات التي صدرت على المستوى الرسمي، وعلى مستوى مجموعة (فاغنر) نفسها، فتحت احتمالات توسيع التدخل الروسي في الحرب الجارية، وفضلاً عن تصريحات لافروف الأخيرة، فقد كان رئيس (فاغنر) (يفغيني بريغوجين)، أكد استعداد مجموعته للتدخل في حال (طلب الشعب السوداني ذلك)، وقال إنه على استعداد لإرسال وحدات لحفظ السلام إلى السودان، كما أشار إلى استعداد مجموعته للتوسط بين الطرفين المتصارعين، تمهيداً لتوسيع التدخل[23].

_ان نهج موسكو التي تعاملت به مع الازمة السودانية يتضح في المستويات الاتية :

1- المستوى الدبلوماسي

لم يقتصر النهج الدبلوماسي لموسكو في الأزمة السودانية على مجرد الخطابات الدبلوماسية المنادية بالحوار بين الطرفين، وعدم تدخل الأطراف الخارجية في الأزمة السودانية، ووقف إطلاق النار، والحد من الآثار الإنسانية للأزمة بما في ذلك أزمات نقص الغذاء، ولكن امتد ليشمل زيارات متبادلة، لعل من أهمها ما بعد منتصف نيسان2023 وهي بمشاركة (أحمد مفضل) مدير جهاز المخابرات السوداني في الاجتماع الدولي الثاني عشر للمسؤولين رفيعي المستوى بشأن القضايا الأمنية بموسكو في 24 نيسان 2024، والتي أعقبتها بأيام زيارة وفد برئاسة(ميخائيل بوغدانوف) وزير الخارجية الروسي والممثل الخاص للرئيس الروسي في إفريقيا والشرق الأوسط إلى بورتسودان، ولقائه القائد العام للقوات المسلحة السودانية وغيره من القادة السودانيين في أواخر نيسان 2024، وضم الوفد مسؤولين من وزارتي الخارجية والدفاع الروسية، واستمرت الزيارة لمدة يومين، وأكد المبعوث الروسي دعم بلاده للقوات المسلحة السودانية، وأن المجلس السيادي الانتقالي وحكومته هما الممثلان الشرعيان للسودان[24] .

أعقب ذلك زيارة (مالك عقار) نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي إلى موسكو، وذلك على رأس وفد ضم وزير الخارجية (حسين عوض) ووزير المالية (جبريل إبراهيم)، ووزير المعادن، للمشاركة في الدورة الـ 27 لـ(منتدى سان بطرسبرغ) الذي

---

[23] رائد جبر، مصدر سبق ذكره .

[24] احمد عبد الرحمن خليفة، الأزمة السودانية وتصاعد الدور الروسي والصيني: المصالح والمواقف، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، منشور على الانترنيت عبر الرابط التالي : تاريخ الزيارة 2024/10/23

https://hadaracenter.com/

عُقد للمدة من (5–8) حزيران 2024 كما أعلن عقار أنه سيلتقي بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ويسلمه رسالة خطية من رئيس مجلس السيادة (عبد الفتاح البرهان) أعقب ذلك اللقاء امتناع روسيا عن التصويت على مشروع قرار قدمته المملكة المتحدة يطالب قوات الدعم السريع بإنهاء حصار الفاشر والوقف الفوري للقتال بالمدينة ومحيطها في 13حزيران 2024 في مجلس الأمن، موضحةً أنه من الصعب تحديد الهدف من القرار [25].

2- **المستوى العسكري**

دعمت روسيا من منتصف نيسان 2023 بالأساس قوات الدعم السريع بالتدريب والعتاد عبر الشركة العسكرية الروسية (فاغنر)، إذ أدرجت وزارة الدفاع الروسية عمليات فاغنر في القارة الإفريقية منذ اب /2023 ضمن ما تُطلق عليه (الفيلق الإفريقي) لوزارة الدفاع، وبالتالي أضحت فعليًا فاغنر في مهمة رسمية داخل السودان، وفي أي مكان تتواجد فيه في إفريقيا، لكن الخطاب الدبلوماسي الروسي والزيارات الروسية والسودانية المتبادلة بعد عام تقريبًا من الأزمة السودانية يوحي بأن موسكو تعمد إلى نهجٍ جديد يقترب شيئًا فشيئًا من القوات المسلحة بقيادة البرهان، ويشير المحللون إلى أن هذا النهج الجديد يمكن النظر إليه على أنه فترة لإعادة تقييم السياسة الروسية في السودان (موقفها ومصالحها هناك) من منظور المكاسب النسبية، وربما لم تصبح فاغنر فاعلة في ضمان الحصول على الذهب السوداني، أو رأت القيادة الروسية طريقًا آخر لذلك، أو أصبح الاعتماد عليها كُلياً يصب في صالح أطرافٍ أخرى وعلى رأسها الغرب وأوكرانيا، ومن الصعب القول إن موسكو تخلت عن نهجها المزدوج في التعامل مع الأزمة في السودان، إذ يمكن أن تحاول روسيا الاستفادة من بيع الأسلحة لكل من القوات المسلحة السودانية وتسهيل توريد الأسلحة إلى قوات الدعم السريع، أو بمعنى آخر، لن تلقي موسكو بالأوراق التي في أيديها لصالح طرف على حساب آخر في السودان، وإنما تختبر قدرة كل طرف على تقديم مكاسب أكبر لروسيا، وقدرته على حسم الحرب لصالحه أولًا، والخروج من فلك الغرب والقوى المساندة له ثانيًا[26].

أن القادة العسكريين السودانيين أطلقوا يد فاغنر على مناجم الذهب، إذ تظهر الوثائق أن المجموعة حصلت على حقوق التعدين من شركات او جهة، ولها علاقات مع قوات الدعم السريع، وأن أنشطتها تتركز في المناطق الغنية بالذهب التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع في دارفور والنيل الأزرق وولايات أخرى، وفرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على شركتين لعملهما كواجهة لأنشطة تعدين لصالح فاغنر هما شركة تعدين الذهب السودانية (مروي غولد) ومالكتها شركة (إم إنفست) ومقرها روسيا، وعلى الرغم من العقوبات لا تزال (مروي غولد) تعمل في جميع أنحاء السودان وساعد المرتزقة الروس القوات شبه العسكرية على تعزيز نفوذها ليس فقط في المناطق النائية بالبلاد ولكن أيضاً في العاصمة الخرطوم، إذ تساعد في إدارة صفحات التواصل الاجتماعي المؤيدة لقوات الدعم السريع ويقع المعسكر الرئيسي المرتزقة فاغنر في قرية أم دافوك المتنازع عليها على الحدود بين جمهورية أفريقيا الوسطى والسودان ولا أحد يستطيع الاقتراب من مناطقهم[27].

---

[25]احمد عبد الرحمن خليفة، مصدر سابق ذكره.

[26]المصدر نفسه.

[27] علي سعدي عبد الزهرة جبير، مصدر سبق ذكره، ص 7 .

وأبدت الدول الغربية قلقاً بالغاً بعد تورط فاغنر في حرب السودان، وقال وزير الخارجية الأميركي (أنتوني بلينكن) نشعر بقلق بالغ لوجود مجموعة مؤسس فاغنر(يفغيني بريغوجين) في السودان، مضيفاً أن فاغنر النشطة في مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى والمشاركة في الغزو الروسي لأوكرانيا تجلب معها أينما تحركت المزيد من الموت والدمار، وبدوره حذر وزير الخارجية الفنلندي (بيكا ها فيستو) من استفادة فاغنر من الحرب الدائرة في السودان، مضيفاً في تصريحات صحافية (أنه ليس من العدل أن يغادر جميع الأجانب السودان في هذه الظروف، إذا غادرنا فإننا نترك أيضاً بعض المجال لقوات فاغنر وروسيا)، وحرصت روسيا منذ الأيام الأولى على تفجر الاشتباكات في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع على تجنب اتخاذ موقف يظهر أنها تدعم طرفاً على حساب آخر بحجة عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، على أمل مواصلة علاقاتها مع الطرف المنتصر أيا كان لتحقيق أهدافها وأغراضها [28] .

لكن ذلك لا ينفي حقيقة أن لموسكو حساباتها وتفضيلاتها، فيما تشير تصريحات وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) بشأن حق السودان في الاستعانة بخدمات مرتزقة فاغنر، وقال (لافروف): إن فاغنر شركة عسكرية خاصة مشدداً على أنه يحق لجمهورية إفريقيا الوسطى ومالي والسودان وعدد من البلدان الأخرى التي تلجأ حكوماتها إلى توجس روسي من خلفية (البرهان) الدينية الأقرب إلى فكر (الإخوان المسلمين)، وأن الميل إلى (حميدتي) ينطلق من امتلاكه امبراطورية اقتصادية وعلاقات متينة مع (بريغوجين)التي يمكن أن تضمن استمرار عمل الشركات الروسية في مجال التنقيب عن اليورانيوم والذهب والنفط، فضلاً عن أن (حميدتي) زار موسكو في نهاية شباط 2022 والتقى (لافروف) ورئيس مجلس الأمن الروسي (نيكولاي باتروشيف) وأعرب عن دعمه الكامل لروسيا في حربها على أوكرانيا، فضلاً عن اهتمامه بمواصلة التعاون في مجال استغلال مناجم الذهب مع الطرف الروسي، وتدريب قواته وتزويدها بالأسلحة [29].

المحور الثالث: الدور الفرنسي

تعّد فرنسا صاحبة النفوذ القديم وصاحبة الرصيد الاستعماري في افريقيا[30]، وهيا الدولة الأوربية الأولى من حيث قوة نفوذها وقدرتها على الحركة والفعل في الساحة الأفريقية، حتى إن أفريقيا تمثل أحد ثلاثة عوامل داعمة لمكانة فرنسا الدولية بجانب مقعدها الدائم في مجلس الأمن والقدرة النووية إضافة لذلك فإن هناك عاملاً دولياً مهماً يحسب لمصلحة استمرار الدور الفرنسي في القارة واستعادته لقوته ألا وهو الاتحاد الأوربي الذي يمثل دعامة حقيقية لفرنسا فهي تعد أحد الأعضاء المؤسسين لهذه المجموعة الدولية إذ تسعى لتحقيق مصالحها في القارة الأفريقية بشكل عام، بإتباع مجموعة من الآليات الثقافية والعسكرية و الاقتصادية ، وتكمن الميزة الاستراتيجية لإفريقيا التي تعد بالنسبة لفرنسا منطقة نفوذ تابعة لها في موقعها الجغرافي والجيوبولتيكي فهي تطل على كل من المحيط الأطلسي الذي يلعب دوراً محدداً في توازن القوى العظمى،

---

[28] علي سعدي عبد الزهرة جبير ، مصدر سبق ذكره، ص8.

[29]المصدر نفسه ، ص 7.

[30] هدى محمود محمد علي نايل، الموقف الدولي والاقليمي من مشكلة دارفور 1956 _2004، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، العدد ال9، 2017، ص61 .

إذ تعد منطقة الساحل من أبرز وأهم المجالات الجيو–استراتيجية في القارة خاصة والعالم إذ تحظى باهتمام دولي خارجي وتعد محل أطماع القوى الأجنبية [31].

اما بالنسبة الى علاقتها مع السودان فتربطها علاقات تجارية واقتصادية قديمة منذ مطلع القرن الثامن عشر إذ ساهمت الدبلوماسية الرسمية في تعزيز هذه العلاقات، وعقب استقلال السودان كانت فرنسا من أوائل الدول التي اعترفت بها وأقامت علاقات دبلوماسية متطورة معها، وازداد العون الفرنسي للسودان في مجال العلاقات الاقتصادية، وتعد السودان الشريك التجاري الثالث لفرنسا في شرق أفريقيا بعد كينيا وأثيوبيا إذ تعمل شركات فرنسية في السودان في قطاعات البترول، والتعدين، والإسمنت، والتوليد الكهربائي، والزراعة، وقطاع الصمغ العربي، والأدوية والدعم اللوجستي[32] .

اما من ناحية مجال التعاون الثقافي والعلمي، نجد أن لفرنسا بعثات أثرية منذ السبعينيات، إذ ساهمت هذه البعثات الأثرية في العديد من الاكتشافات الأثرية، كما تعمل حالياً على ترميم بعض أهرامات البجراوية، ويعد التعاون العلمي القائم بين البلدين تعاوناً عريقاً ويتطور بفعل عدة برامج بين معاهد البحوث والجامعات السودانية والفرنسية[33]، لاسيما في مجال الزراعة، وإنشاء مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية في السودان وتتصدر فرنسا بلدان أوربا، إذ استقبل الطلاب السودانيين، وتسهم في عدة تدابير، منها منح التنقل وتوقيع إعلان نوايا في مجال التعاون الجامعي والعلمي، وإحداث منح الإشراف المشترك، وانضمام جامعات سودانية إلى الوكالة الجامعية للفرنكوفونية، وبحسب قول وزارة الخارجية السودانية بأن هنالك شركات تعمل في جميع المجالات الاقتصادية والحيوية. أما عدد الطلبة السودانيون الذين هم داخل فرنسا أكبر من بقية الدول، وأفادت وزارة الخارجية الفرنسية بأنها تتصدر البلدان الغربية من حيث استقبال الطلاب السودانيين، إذ تستفيد فرنسا من الشبكة الثقافية والتعليمية النشطة في السودان، كما أنها تمول عدة مشاريع للمساعدة الإنسانية والإنمائية، منها تأمين الوضع الغذائي وحماية القاصرين في مناطق النزاع، ودعم منظمات المجتمع المدني[34].

وعقب تشكيل الحكومة الانتقالية في السودان قام وزير الخارجية الفرنسي (جان إيف لودريان) بزيارة الخرطوم وإعلانه عن تقديم مساعدات قدرها(60) مليون يورو للحكومة الانتقالية في الوقت الذي عرض فيه مساعدة السودان في إعادة بناء العلاقات مع مؤسسات الإقراض الدولية ومعالجة ديونه الخارجية، وقال لودريان بأن فرنسا ستضغط مع شركائها الأوروبيين من أجل حذف السودان من القائمة الأميركية للدول التي تعدّها راعية للإرهاب)، ويتضح أن حكومة الفترة الانتقالية دفعت مقابلاً مادياً لأجل أن يحذف السودان من القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب، إذ تم تحويل مبلغ للولايات المتحدة

---

[31] غدير دليلة، الاستراتيجية الامنية الفرنسية في منطقة الساحل الافريقي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2015، ص 42 .

[32] نجم الدين محمد عبد الله وعماد الدين حسين، العلاقات السودانية الاوربية مقاربات الشراكة والتعاون، مجلة شؤون استراتيجية، العدد 17، المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، 2024، ص21 .

[33] نجم الدين محمد عبد الله وعماد الدين حسين، مصدر سبق ذكره ، ص21.

[34] المصدر نفسه ، ص 22 .

الامريكية للتعويضات والبالغ قدرها (355) مليون دولار، وهو تعويضاً لأسر ضحايا تفجيرات سفارتي الولايات المتحدة بكينيا وتنزانيا عام 1998م و(المدمرة الأمريكية كول) [35].

هذا المبلغ دفع لكون السودان متهماً من قبل الولايات المتحدة بأنه مشاركاً في هذه التفجيرات في ظل نظام البشير كذلك تم رفع الحظر عن الاستيراد للأجهزة التي كانت محظورة سابقاً، وكان السودان يستوردها عبر دول الجوار مما يضاعف له التكلفة، وقد أكد الدكتور عبد الله حمدوك رئيس مجلس الوزراء السوداني المستقيل خلال استقباله لوزير الخارجية الفرنسي حرص السودان على تعزيز علاقات التعاون مع فرنسا، ممتدحاً مساعي باريس من أجل رفع اسم بلاده من قائمة الدول الراعية للإرهاب، فيما وصف خبراء ومراقبون زيارة رئيس مجلس الوزراء حمدوك لفرنسا والتي استهلها في ايار 2021، بأنها محورية وقد يتم خلالها التوصل إلى توافق سوداني فرنسي على سياسات تقضي إلى حسم ملف رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، بالإضافة إلى مناقشة ملف متأخرات السودان الخارجية والمساعي الفرنسية لدى نادي باريس لمعالجة ديون السودان، ويستمد اللقاء أهميته أيضاً من الأوضاع الإقليمية ومستقبل المنطقة بصورة شاملة، لاعتبار أن السودان دولةً مهمة ومؤثرة في الإقليم [36].

قامت فرنسا كذلك بعقد مؤتمر باريس في 17 ايار عام 2021 من اجل (دعم الانتقال الديمقراطي في السودان) برعاية الرئيس (إيمانويل ماكرون)، ومشاركة عدد من رؤساء الدول والحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية، وقد شاركت الحكومة السودانية الانتقالية في المؤتمر بوفد رفيع المستوى قاده رئيسا مجلسي السيادة والوزراء إلى جانب ممثلي القطاع الخاص من رجال وسيدات الأعمال فضلاً عن رموز الثورة من الشباب وقد سعت الحكومة الانتقالية والجهات المنظمة للمؤتمر لتحقيق ثلاثة أهداف تتمثل في إعفاء ديون السودان الخارجية وتقدر بحوالي (58.8) مليار دولار وجذب الاستثمار بالإضافة إلى دمج البلاد في المجتمع الدولي بعد عزلة استمرت لثلاثة عقود [37].

اما بالنسبة الى الحرب الحالية، فقد قامت باريس بتسخير جهازها الدبلوماسي من أجل مؤتمر لدعم السودان وتعزيز آماله في العودة إلى الاستقرار وإنهاء الحرب التي اندلعت قبل أكثر من عام، ولم تنجح الوساطات المتعددة في إطفائها حتى الوقت الحاضر، ولهذا الغرض استعانت فرنسا بألمانيا وبالاتحاد الأوروبي من أجل تنظيم مؤتمر ثلاثي الأبعاد، سياسي وإنساني واجتماعي، بحيث دعت إليه عشرات الدول والمنظمات الدولية والإقليمية وممثلي المجتمع المدني السوداني، بعيداً عن الفريقين المتناحرين بالسودان، وقالت باريس قبل انطلاق المؤتمر، إنه منذ بدء المؤتمر تواتر الإعلان عن مساعدات كبيرة، إذ اقتربت

---

[35] نجم الدين محمد عبد الله وعماد الدين حسين ، مصدر سبق ذكره ، ص 29 .

[36] المصدر نفسه ، ص 22 .

[37] بابكر فيصل، حول مؤتمر باريس لدعم السودان، الحرة، 2021، عبر الانترنيت ومن الرابط التالي: تاريخ الزيارة 2024/11/4 https://www.alhurra.com/different-angle/2021/05/26

المساهمات من سقف (850) مليون يورو، (350) من الاتحاد الأوروبي، و(244) من ألمانيا، و(110) ملايين من فرنسا، والولايات المتحدة (147) مليون دولار [38] .

وفي الشق السياسي، استضافت وزارة الخارجية الفرنسية اجتماعاً ضم مجموعة واسعة من الوزراء، إلى جانب وزراء خارجية فرنسا وألمانيا، ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، وضمت المجموعة وزراء وممثلين لدول جوار السودان؛ مصر وجنوب السودان وإثيوبيا وتشاد وليبيا وكينيا وجيبوتي، ووزراء ومسؤولين من المملكة السعودية والإمارات، وممثلين لدول غربية؛ الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج، إضافة إلى ممثلين للمنظمات الإقليمية؛ الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي و(إيقاد) ومجموعة دول شرق أفريقيا[39] .

أشارت وزارة الخارجية الفرنسية الى أن المؤتمر يهدف، إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية: **أولها**، الالتزام بتمويل الاستجابة الدولية للحاجات الإنسانية الضرورية للسودان **وثانيها**، إحراز تقدم في ضمان وصول المساعدات من دون عوائق **وثالثها**، ضرورة ألا يطغى عدم الاستقرار في النظام الدولي على الأزمات التي تؤثر في الافارقة، بما في ذلك السودان، ويسعى المنظمون للمؤتمر إلى جمع تبرعات مالية تصل إلى (3.8) مليارات يورو لعام 2024، بينما المتوافر في الوقت الحالي لا يصل إلى الخمس المطلوب لسد الاحتياجات الإنسانية، وفضلًا عن تلك الأهداف المعلنة، يوجد هدف آخر تسعى إليه الدول الأوروبية، يتمثل في وقف هجرة اللاجئين السودانيين إلى الدول الأوروبية [40].

أن الفائدة من المؤتمر، وفق (سيجورنيه) وزير الخارجية الفرنسي، تكمن في (إعادة وضع السودان على الأجندة الدولية) بعد أن غيبته الحروب الأخرى، ومنها الحرب الأوكرانية وحرب غزة، وختم (سيجورنيه) قائلاً: "نريد كسر حاجز الصمت الذي يلف النواة وتعبئة الأسرة الدولية لدعم السودانيين)، الذين هم «ضحية النسيان واللامبالاة"، وكانت كلمة (سيجورنيه) مغرقة بالدبلوماسية، بعكس كلمتي ممثلي الاتحاد الأوروبي وكلمة نظيرته الألمانية، فمسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الاوربي (جوزيب بوريل وجه) سهامه للبرهان وحميدتي اللذين (دفعا السودان إلى حافة الهاوية) بسبب (حربهما للحيازة على السلطة)، داعياً إلى (ممارسة مزيد من الضغوط الدولية عليهما من أجل التوصل إلى وقف إطلاق النار)[41] .

وبحسب بوريل، وحدها هذه الضغوط يمكن أن تكون مفيدة من غير أن يستبعد "فرض عقوبات على معرقلي مسار السلام"، وعدّ بوريل أن هناك كثيراً من المبادرات السلمية المتداخلة التي لا يحصل تنسيق بينها، ما يتيح لفريقي النزاع المماطلة

---

[38] ميشال ابو نجم، «مؤتمر باريس» يعزز آمال السودانيين... ويتعهد بمساهمات مالية اقتربت من مليار يورو، صحيفة الشرق الاوسط، 2024،متاح على الرابط التالي: ، تاريخ الزيارة 22/11 / 2024 .
https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85

[39] المصدر نفسه .

[40] يسري احمد وعائشة الرميثي، الأهداف والنتائج والمستقبل: مؤتمر باريس الدولي لدعم الاحتياجات الإنسانية في السودان، ترينذز للبحوث والاستشارات، 2024، منشورة على الانترنيت وعبر الرابط التالي: تاريخ الزيارة 11/4 /2024
https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%.

[41] نقلاً عن: ميشال ابو نجم، مصدر سبق ذكره .

والتهرب، فضلاً عن ذلك، فإن بوريل يستعجل التوصل إلى "هدنة إنسانيةّ" لإتاحة المجال أمام عمل الهيئات الإنسانية في السودان وخارجه، وخلاصته أنه حان الوقت لوضع حد لكثرة الكلام وتكثيف العمل الميدان، أما المفوض الأوروبي لإدارة الأزمات (يانيس لينارسيش)، فقد ذهب أبعد من ذلك، إذ أكد أن الحرب الدائرة "سببها جنون رجلين (البرهان وحميدتي) إلا أنها تصيب (50) مليون سوداني"، وأضاف أن اجتماع باريس غرضه تذكير العالم بمآسي هؤلاء وإبراز أن أوروبا منخرطة في التخفيف من آلامهم ولدعم دول الجوار المتأثرة بالنزوح، ولوضع حد لهذا الجنون وللكارثة الإنسانية، وحذر المسؤول الأوروبي من أن السودان "في طور الانهيار وهو يعاني من أكبر أزمة إنسانية عرفتها القارة الأفريقية، ويعاني أيضاً من انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان"، وبنظره، لا يمكن "وضع حد لهذا الوضع من غير انخراط الأسرة الدولية"، وأعلن (لينارسيش) أن الاتحاد سيوفر (355) مليون يورو مساعدات للعام2024[42].

واما النتائج التي خرج بها المؤتمر فهي كالاتي :

1. جمع قدر من الأموال اللازمة لمواجهة الأزمة الإنسانية: إذ أعلن الرئيس الفرنسي جمع أكثر من مليارَي يورو، منها (900) مليون يورو من دول الاتحاد الأوروبي من ضمنها (110) ملايين من فرنسا، وذلك للاستجابة للاحتياجات الأكثر إلحاحًا في قطاعات الأمن الغذائي والصحة والمياه والصرف الصحي والتعليم وحماية الأكثر ضعفًا" كما أكد المبعوث الأمريكي الخاص للسودان أن الولايات المتحدة ستقدم تمويلاً إضافيًّا يتجاوز مئة مليون دولار لإغاثة الشعب السوداني في ظل الصراع الدائر على أراضيه ومن جانبها أكدت وزيرة شؤون التنمية والشراكات الدولية الفرنسية أن فرنسا وفّرت في عام 2023، (50) مليون يورو من المساعدات الإنسانية المختلفة، وأنها ستواصل توفير الدعم للأطراف التي شاركت في مؤتمر جدة للدعم الإنساني، للوفاء بتعهداتها، واللافت للنظر أنه برغم أن التعهدات بالتبرعات طموحة، فإنها لا تزال بعيدة عن مبلغ (4) مليارات يورو اللازم لتوفير المساعدات بحسب الأمم المتحدة؛ فمنذ بداية العام الجاري، طلبت الأمم المتحدة مساعدات إنسانية للسودان تبلغ (3.8) مليارات يورو، لكن ما توفر منها حتى اليوم لا يزيد على (5) في المئة[43] .

2. إعادة وضع السودان على الأجندة الدولية: يُعد انعقاد مؤتمر باريس بمثابة رمي حجر في المياه الراكدة بعد أن نسي العالم الأزمة السودانية في ظل بيئة استراتيجية دولية صراعية تنتشر فيها الحروب الإقليمية، وفي هذا السياق، أكد وزير الخارجية الفرنسي على أنه "منذ عام، وجد السودانيون أنفسهم ضحايا حرب رهيبة لا تترك إلا الفوضى والمعاناة"، وأن "السودانيين هم أيضًا ضحايا النسيان واللامبالاة"، من جهتها أكدت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك أن المجتمع الدولي يجب ألا يصرف نظره عن الحرب في السودان التي تسببت في أزمة إنسانية كارثية، وذلك في أثناء حديثها عن "المعاناة التي لا توصف" للسودانيين[44] .

---

(42) نقلاً عن: ميشال ابو نجم، مصدر سبق ذكره .

(43) نقلاً عن : يسرى احمد وعائشة الرميثي، مصدر سبق ذكره .

(44) المصدر نفسه

3.الضغط على أطراف الصراع لإنهاء الحرب: إن أحد أهم مخرجات هذا المؤتمر هو عقد اجتماع سياسي لوزراء الخارجية من 20 دولة، الأمر الذي يعني السير قدمًا في محاولة وقف الحرب، وإيجاد حلول توافقية سلمية لمرحلة انتقالية جديدة في السودان؛ إذ أكد الاتحاد الأوروبي ضرورة الوقف الفوري والدائم لإطلاق النار، وإنشاء آليات مراقبة لوقف الدمار الذي لحق بالشعب السوداني والبلاد، ومواصلة دعم جهود الوساطة الإقليمية والدولية، لإحلال السلام في السودان[45].

طالب الاتحاد الأوروبي جميع الأطراف المتحاربة بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي بحماية المدنيين، وهدد في الوقت ذاته بأنه من خلال الآليات الدولية، سيعمل على تحديد جميع الجهات الفاعلة المسؤولة ومحاسبتها على الفظائع التي ارتكبتها وما زالت ترتكبها في حق الشعب السوداني، ومن جانبه، حذر وزير الخارجية الأمريكي من أن واشنطن ستعزز الجهود من أجل محاسبة مرتكبي جرائم الحرب والفظائع الأخرى من قوات (الدعم السريع) والجيش السوداني، بما في ذلك تشديد العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على الأفراد والمؤسسات والكيانات الأخرى المسؤولة عن الانتهاكات كما فرضت بريطانيا وكندا عقوبات على كيانات مرتبطة بطرفي الصراع بالفعل[46].

4.المطالبة بوقف الدعم الخارجي للأطراف المتحاربة: طالب المجتمعون في مؤتمر باريس حول السودان، في إعلان مشترك، كل الأطراف الأجنبية بوقف تقديم الدعم المسلّح لطرفَي النزاع ودعت (14) دولة كل الأطراف الإقليمية والدولية إلى تقديم الدعم من دون تحفظ لمبادرة سلام موحدة لمصلحة السودان[47].

ويمكننا القول إن النتائج التي توصل إليها مؤتمر باريس ضئيلة في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية في السودان، وعدم خروج المؤتمر بآلية واضحة من أجل ايقاف الحرب.

---

(45) نقلاً عن : ميشال ابو نجم، مصدر سبق ذكره .

(46) نقلاً عن : يسرى احمد وعائشة الرميثي، مصدر سبق ذكره

(47) المصدر نفسه .

الخاتمة

منذ زمنً بعيد و دولة السـودان معرضـة للحروب الأهلية ، وذلك بسـبب أطماع الدول الخارجية بها التي تقوم بإشـعال الحروب الأهلية بالدولة والتدخل بحجة التعاطف الإنسـاني، ومن جهة اخرى هشـاشـة الدولة داخلياً الذي يخلق وضـع متأزم دائماً وغير مسـتقر لإشـعال الحروب الأهلية في البلد وعجز الحكومات السـودانية المتعاقبة للوصـول إلى كل هذه الحروب المتكررة ، اذ وبعد استقلال السودان عام 1956 واجهت الدولة مرحلة مصيرية من أجل بناء دولة رصينة لكنها واجهت العديد من المشـاكل منها الخلافات بين الأحزاب السـودانية الشـمالية والجنوبية للوصـول إلى سـدة الحكم وازمة دارفور كل هذه الأمور أدت إلى عدم اسـتقرار الوحدة الوطنية فتوصـلت إلى انفصـال الجنوب عام 2011، الذي خلق أزمة جديدة للسـودان من الناحية الاقتصـادية ، وبعد انفصـال الجنوب عن دولة السـودان عام 2011 بدأت المشـاكل السياسية تفتعل بشدة وتزداد بشكل أكثر من السابق، فبعد سقوط نظام حكم (عمر حسن احمد البشير) عام 2019 خلق سقوط هذا الحكم أزمة شهدت السودان من خلاله صراعاً دامياً بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بسبب اختلاف المصالح بين القوتين.

بعد الحرب الاهلية الاخيرة لعام 2023 تنوعت مواقف الدول الاقليمية مابين مؤيد ورافض لتلك الحرب ، لذلك سعت تلك الدول الى تحقيق اقصـــى درجات الفائدة المرجوة من تلك الحرب ، من ناحية زيادة الامدادات لطرف على حسـاب الطرف الاخر ، او من ناحية ايصـال رسـالة الى الاطراف المتنازعة بأن موقفهم هو سـلمي من أجلا ايجاد حلول لتلك الحرب ، من خلال المفاوضات والحوارات التي تجريها على اراضيها .

المصادر

اولا / الكتب :ـ

1- فهد بن عبد الله الربيعة، مختصر الثقافة السياسية، دار ابن الجوزي، الاردن،2013

2- وليد محمود احمد، سياسة روسيا الاتحادية بعد الحرب الباردة 1991_1999، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل.

3- محمد حمشي، قمة روسيا_ افريقيا، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2019

4- احمد دهشان، النفوذ الروسي في افريقيا: الدوافع والاستراتيجية والادوات، دراسة حالة، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، 2023،

5- علي سعدي عبد الزهرة جبير، الفواعل الدولية المؤثرة في الازمة السودانية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستيراتيجية، بغداد، 2023،

6- الموقف الامريكي من الصراع في السودان: دوافعه ومدى قدرته على التأثير، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات ، قطر، 2023

7- عبد الرحمن امبيريك، قاعدة بورت سودان ...مرحلة جديدة في الحضور الروسي بإفريقيا، مركز الجزيرة للدراسات، 2024

ثانيا / المجلات والدوريات :ـ

1- التجاني عبد القادر حامد، الثورة السودانية وافاق الانتقال الديمقراطي، سياسات عربية، المركز العربي للابحاث والدراسات، الدوحة، العدد 54، 2020

2- نهاد انور سيد، أثر تنامي النفوذ الروسي على تطور العلاقات الروسية الافريقية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، مصر، العدد 23، 2024

3- هدى محمود محمد علي نايل، الموقف الدولي والاقليمي من مشكلة دارفور 1956 _2004، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، العدد ال9، 2017

4- خلود محمد خميس، ازمة دارفور والمتغير الامريكي، مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 39، [1]هاني محمد مبارك، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه افريقيا السودان أنموذجاً، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، 2023

5- نجم الدين محمد عبد الله وعماد الدين حسين، العلاقات السودانية الاوربية مقاربات الشراكة والتعاون، مجلة شؤون استراتيجية، العدد 17، المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية، 2024

ثالثا / الرسائل والاطاريح:ـ

1-غدير دليلة، الاستراتيجية الامنية الفرنسية في منطقة الساحل الافريقي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2015

رابعا /الانترنت :ـ

1- بابكر فيصل، حول مؤتمر باريس لدعم السودان، الحرة، 2021، عبر الانترنيت ومن الرابط التالي: تاريخ الزيارة 2024/11/4
https://www.alhurra.com/different-angle/2021/05/26

2- ميشال ابو نجم، «مؤتمر باريس» يعزز آمال السودانيين... ويتعهد بمساهمات مالية اقتربت من مليار يورو، صحيفة الشرق الاوسط، 2024،متاح على الرابط التالي: ، تاريخ الزيارة 22/11 / 2024 .
https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85

3- يسري احمد وعائشة الرميثي، الأهداف والنتائج والمستقبل: مؤتمر باريس الدولي لدعم الاحتياجات الإنسانية في السودان، ترينذز للبحوث والاستشارات، 2024، منشورة على الانترنيت وعبر الرابط التالي: تاريخ الزيارة 11/4 /2024
https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%.

4- رغد علي حسن، جماعات الضغط والسلطة التشريعية في الولايات المتحدة الامريكية دراسة حالة (منظمة ايباك)، جامعة النهرين، 2024، مقالة منشورة عبر الرابط التالي : تاريخ الزيارة 17 / 10 /2024.
https://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/1406

5- مايكل سينغ، محور "اتفاقيات ابراهيم" التطبيع العربي الاسرائيلي قد يعيد تشكيل الشرق الاوسط، مقالة منشورة عبر الرابط التالي: تاريخ الزيارة 18 /10 / 2024 .
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhwr-atfaqyat-abrahym alttby-alrby-alasrayyly-qd-yyd-tshkyl-alshrq-alawst

6- حركة الشباب المجاهدين، الموسوعة الجزائرية، عبر الرابط التالي :
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/4/3. /

7- اندري موزوخين، العديد من الدول في إفريقيا تم تشكيلها بشكل مصطنع: "لماذا تخسر روسيا أمام الغرب والصين في السباق الجديد نحو القارة السمراء؟"، وكالة (Lenta) للأنباء، 2015، متاح عبر الرابط التالي: تاريخ الزيارة 10/23 /2024.

https://lenta.ru/articles/2015/08/19/africa/

8- مبارك احمد، دلالات الموقف الروسي من الاشتباكات في السودان، القاهرة الاخبارية، 2023، متاح على الرابط التالي:

9- تاريخ الزيارة 2024/23/10 .

https://alqaheranews.net/news/25559/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%

10- رائد جبر، الحرب السودانية ساحة جديدة للمواجهة بين روسيا والغرب ، صحيفة الشرق الاوسط ، عبر الرابط :http;//www.google.com/yrl/sa..

11- احمد عبد الرحمن خليفة، الأزمة السودانية وتصاعد الدور الروسي والصيني: المصالح والمواقف، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، منشور على الانترنيت عبر الرابط التالي : تاريخ الزيارة 2024/10/23

https://hadaracenter.com/

ترجمة المصادر :

-1Fahd bin Abdullah Al-Rabiah, A Summary of Political Culture, Dar Ibn Al-Jawzi, Jordan, 2013

-2Walid Mahmoud Ahmed, The Policy of the Russian Federation after the Cold War 1991-1999, Center for Regional Studies, University of Mosul.

-3Mohammed Hamshi, Russia-Africa Summit, Case Assessment, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 2019

-4Ahmed Dahshan, Russian Influence in Africa: Motives, Strategy and Tools, Case Study, Abaad Center for Strategic Studies, 2023،

-5Ali Saadi Abdul Zahra Jabir, International Actors Influencing the Sudanese Crisis, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, 2023،

-6The American Position on the Conflict in Sudan: Its Motives and the Extent of Its Ability to Influence, Situation Assessment, Arab Center for Research and Policy Studies, Qatar, 2023

-7Abdul Rahman Amberik, Port Sudan Base... A New Phase in the Russian Presence in Africa, Al Jazeera Center for Studies, 2024

Second / Magazines and Periodicals- :

-1Al-Tijani Abdul Qader Hamid, The Sudanese Revolution and Prospects for Democratic Transition, Arab Policies, Arab Center for Research and Studies, Doha, Issue 54, 2020

-2Nihad Anwar Sayed, The Impact of Growing Russian Influence on the Development of Russian-African Relations, Journal of the Faculty of Politics and Economics, Egypt, Issue 23, 2024

-3Hoda Mahmoud Mohamed Ali Nayel, The International and Regional Position on the Darfur Problem 1956-2004, Journal of the Faculty of Arts, Port Said University, Issue 9, 2017

-4Kholoud Mohamed Khamis, The Darfur Crisis and the American Variable, Journal of International Studies, Center for International Studies, University of Baghdad, Issue 39, ( ) Hani Mohamed Mubarak, American Foreign Policy Towards Africa Sudan as a Model, Arab Democratic Center, Germany, 2023

-5Najm El-Din Mohamed Abdullah and Imad El-Din Hussein, Sudanese-European Relations Approaches to Partnership and Cooperation, Journal of Strategic Affairs, Issue 17, Moroccan Center for Strategic Studies and International Relations, 2024

Third / Internet- :

-1Babiker Faisal, About the Paris Conference to Support Sudan, Al-Hurra, 2021, via the Internet and from the following link: Date of visit 4/11/2024

https://www.alhurra.com/different-angle/2021/05/26

-2Michel Abu Najm, “The Paris Conference” strengthens the hopes of the Sudanese... and pledges financial contributions approaching one billion euros, Asharq Al-Awsat newspaper, 2024, available at the following link: , date of visit 11/22/2024.
https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85

-3Yasser Ahmed and Aisha Al-Rumaithi, Objectives, Results and Future: Paris International Conference to Support Humanitarian Needs in Sudan, Trends Research and Consulting, 2024, published online and via the following link: Date of visit 11/4/2024

https://trendsresearch.org/ar/insight/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%.

-4Raghad Ali Hassan, Pressure Groups and Legislative Authority in the United States of America, a Case Study (AIPAC Organization), Al-Nahrain University, 2024, an article published via the following link: Date of visit 10/17/2024.

https://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/1406

-5Michael Singh, The Axis of the "Abraham Accords" Arab-Israeli Normalization May Reshape the Middle East, an article published via the following link: Date of visit: 10/18/2024.

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhwr-atfaqyat-abrahym alttby-alrby-alasrayyly-qd-yyd-tshkyl-alshrq-alawst

-6The Mujahideen Youth Movement, Algerian Encyclopedia, via the following link:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/4/3. /

-7Andrey Mozukhin, Many countries in Africa were artificially formed: “Why is Russia losing to the West and China in the new race towards the African continent?”, Lenta News Agency, 2015, available at the following link: Date of visit: 10/23/2024.

https://lenta.ru/articles/2015/08/19/africa/

-8Mubarak Ahmed, Implications of the Russian position on the clashes in Sudan, Cairo News, 2023, available at the following link:

-9Date of visit: 10/23/2024.

https://alqaheranews.net/news/25559/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%

-10Raed Jabr, The Sudanese War is a New Arena for Confrontation between Russia and the West, Asharq Al-Awsat Newspaper, via the link: http;//www.google.com/yrl/sa

-11Ahmed Abdel Rahman Khalifa, The Sudanese Crisis and the Rise of the Russian and Chinese Role: Interests and Positions, Hadara Center for Studies and Research, published on the Internet via the following link: Date of visit: 10/23/2024

https://hadaracenter.com/

Fourth / Theses and Dissertations:

-1Ghadir Dalila, The French Security Strategy in the African Sahel Region, Master's Thesis, Unpublished, University of Kasdi Merbah, Algeria, 2015